Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربما كان الضحك تشفيًا من الإسكندرى العابث بالقيم والمقدسات ، وربما كان ناتجًا من ملامسة حدود تلك المقدسات والقيم بصورة عابثة ، إذ تحول الذات الاجتماعية ومنظومة القيم الصلبة دون أية محاولة لإظهار تلك الرغبة الدفينة فى تجاوز المحرم ، وكسر التابو . والإسكندرى ينتهك المحرمات ويعبث بالقيم لصالح الجانب اللذائذى من الحياة ، بل إنه يعيد إنتاج بعض قصص القرآن فى سياق معابثة يعكس الدلالات ، ولنتأمل ما حدث مع أهل القرية التى يتحيفها السيل .

إن أهل القرية " ***مغتمون لا يملكهم غمض الليل من خشية السيل*** " (١٨) والإسكندرى يعدهم بقوله " ***يا قوم أنا أكفيكم هذا الماء ومعرته . وأرد عن هذه القرية مضرته*** " (١٩) ولكن بأى ثمن ، إنه يطلب منهم ألا يبرموا أمرا دونه وأن يطيعوه فى كل ما يطلب ثم يقول " ***اذبحوا فى مجرى هذا الماء بقرة صفراء . واتونى بجارية عذراء. وصلوا خلفى ركعتين يثن الله عنكم عنان هذا الماء. إلى هذه الصحراء*** " (٢٠)

يستدعى الإسكندرى قصة موسى عليه السلام مع قومه ، عاكسا الأدوار ، فموسى يشق الماء ويبدو الإسكندرى وقد وعد القوم بشق الصحراء لتغيير مجرى السيل ، موسى يطلب من قومه أن يذبحوا بقرة صفراء ليدلل من خلالها على صدقه، والإسكندرى يدعو إلى ذبح بقرة صفراء وقد أضمر كذبا وخداعا . ولا تنفصل معابثة الإسكندرى للمقدسات عن متعته الشخصية؛ إذ ربط الإسكندرى بين كل من الأكل وقصة موسى والجنس والصلاة ، وهكذا يجتمع طرفا نقيض ، يجتمع التابو مع إطلاق العنان للذة .

من الممكن اكتشاف مرارة عميقة فى كل من الموقفين – موقف الميت وموقف الصلاة – فالسخرية فى عمقها تخفى سخطا ورفضا ، واللجوء